**أولاً : الادب العباسي– العصر التاريخي-المجتمع- اغراضه الشعرية.**

**ثانياً : الملامح الاجتماعية والثقافية في العصر العباسي**

**ثالثاً: ابرز شعراء العصر:**

1. **أبو تمام الطائي حياته و قصيدة (عمورية) حفظ وتحليل**
2. **المتنبي دراسة حياته و قصيدة (واحر قلباه) حفظ وتحليل**
3. **أبو نواس حياته و قصيدة (يا دار ما صنعت بك الايام) حفظ وتحليل**

**أولاً :الادب العباسي– العصر التاريخي-المجتمع- اغراضه الشعرية.**

بدأ هذا العصر بمجيء بني العباس إلى الحكم سنة (132ه)ـ وانتهى بسقوط الحاضرة العباسية بغداد بأيدي التتر سنة (656ه) لينتهي ذلك العصر التاريخي الذي امتد عبر قرون كثيرة قسم من خلالها إلى عصور فالعصر العباسي الاول ( وهو العصر الذهبي ) يمتد من (132هـ)- ينتهي (232هـ) ، وهو بداية استلام أبي العباس السفاح الحكم العباسي وينتهي بمقتل الخليفة المتوكل وتولى حكم هذا العصر وزمام الامور السياسية الخلفاء امثال(المنصور، هارون الرشيد ) .

أما العصر العباسي الثاني فيبدأ من (232هـ) وينتهي إلى (334هـ) أي بعد مقتل المتوكل وتولى الحكم المعتصم وهنا بدأت الدولة العباسية بالضعف شيئا فشيئا – أمَّا العصر العباسي الثالث فيبدأ من (334هـ) وينتهي (447هـ) وتظهر فيه سيطرة الدول الاجنبية على بلاد العرب إذ سيطرة خلال هذه الفترة الدولة البويهية والقوى الاجنبية الاخرى ، ثم العصر العباسي الرابع الذي يبدأ من (447هـ) إلى (547هـ) وفيه سيطرة الدولة السلجوقية على الحكم العباسي، ثم العصر العباسي الخامس من (547هـ) إلى (656هـ) وهو بداية الغزو المغولي من الشرق بقيادة هولاكو وانتهى بالقضاء على الحكم العباسي بسقوط بغداد سنة (656هـ) .

وعلى الرغم من السيطرة التترية إلَّا أن الحكم العباسي قد ظل في دويلات متفرقة، والتي نجحت في الحصول على استقلالها كالامارة الحمدانية في الموصل وحلب والدولة الفاطمية والإخشيدية في مصر والدولة الأيوبية بقيادة صلاح الدين الأيوبي والدولة الساسانية في بلاد ما وراء النهر .

\* **المجتمع العباسي**

لقد تطور المجتمع العباسي من الناحية الاجتماعية والفكرية إذ نجد التداخل السكاني من الفرس والاتراك وارتفاع المستوى المعاشي فالمجتمع العباسي مجتمع امتزاج وهو مجتمع ترف حضاري ، فيه رقي فكري وتمدن وازدهار عمراني واستقرار سكاني فبرزت الحضارة العمرانية والثقافية والعلمية في بغداد والقاهرة والفسطاط وحلب ودمشق ونيسابور وخوارزم.

لقد ظهرت فئات في المجتمع العباسي، فالمجتمع الترف ظهر من الخليفة وحاشيته وكبار رجال الدولة والعلماء والفقهاء أمَّا فئات المجتمع الفقير فظهر المتصعلكون الذين يحيون على السلب والنهب من الاغنياء ولكل ذلك اثر في الأدب ، لأن الشاعر أو الأديب مرآة بيئته هو منها وهي منه وهو الذي يصور تطور وازدهار ذلك الادب من خلال شعره أو أدبه. فظهرت لنا أغراض شعرية متنوعة منها:- 1- وصف البرك والقصور والمباني 2- وظهر ادب الكدية (الاستجداء) كلون جديد في العصر العباسي .

ومن مميزات هذا العصر ظهور التدوين وانتشر الوراقين والنساخ وانتشرت المدارس وحلقات العلم في المساجد والمدرسة كالمدرسة المستنصرية والظاهرية كما انتشرت المكتبات والخاصة كمكتبة الجاحظ وابي حيان التوحيدي وظهرت حركة الترجمة نتيجة للامتزاج بين الثقافات والحضارات المختلفة .

**\*الأغراض الشعرية :** من أهم الاغراض البارزة في العصر العباسي:

**1-المديح:** بالغ الشعراء في المديح، والاغراق في أوصاف الممدوحين، وتضخيم شأنهم بما هو خارج عن الذوق وما يفضي أحياناً إلى الكفر، فالشاعر وجد بشعره سوقا رابحاً ألا وهو طرق ابواب الملوك والامراء والقواد، يمدحهم ويأخذ جوائزهم. وهنا بدأ الشعر يفقد صدقه ومعناه الحقيقي. فنجد المبالغة والتهويل في مديح أبي نواس للخليفة الرشيد:

**أَخَفْتَ أَهْلَ الشِّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطَفُ التي لَمْ تُخْلَقِ****[[63]](http://www.alukah.net/literature_language/0/6824/" \l "_ftn63" \o ")**2- **الوصف**: إذ غلب الوصف وتوسع في تصوير المشاهد وتمثيل الخواطر، وتصوير مظاهر الحضارة الجديدة، ومالزمها من ترف العيش وغضارة النعيم، وماتمثلت به من قصور ومجالس أنس ورياش ورياض ويُعدّ البحتري من أعظم شعراء هذا العصر براعة في وصف قصور الخلفاء ولاسيما قصرين للمتوكل في سامراء يقال لأحدهما الصبيح، وللآخر المليح، بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **وإذا ما تَوَسَّطَ البِرْكَةَ الحَسْـ فَتَراهُ كَأنَّهُ ماءُ بحرٍ حُلَلٌ في مَنازِلِ المُلْكِ، كالأَنْـ** | **ــــــــــــــــــــــ** | **ـناءَ، ألْقَت عليه صِبغَ الرُّخامِ يَخْدَعُ العَيْنَ وَهْوَ ماءُ غَمامِ ـجُمِ يَلمَعْنَ في سَوادِ الظَّلامِ** |

3-**الرثاء :** هو البكاء على الميت ، وهو غرض قديم وتميزت قصيدة الرثاء بثلاث أقسام تشكل جزءا مهماً منها: أ-غرض الندب وهو البكاء على الميت والتفجع عليه. ب-غرض التأبين وهو الثناء على صفات الميت الايجابية والحسنة ومحاولة اظهارها . جـ-أبيات العزاء وتتضمن الحكمة في باب الاعتبار والتأمل في الكون واحساس الانسان بالعجز امام جبروت الموت. والرثاء في العصر العباسي نوعان: **الرثاء الرسمي**: وهو رثاء خاص بالحكام والامراء والخلفاء، ويتميز بالمجاملة والواجب الاجتماعي . **والرثاء الشخصي**: وهو حكم خاص برثاء الاصدقاء والاخوان تتضح فيه الدوافع الإِنسانية، .ومن عيون المراثي، رثاء الشريف الرضي لوالدته:

**ابكيك لو نقع الغليل بكائي وَأقُولُ لَوْ ذَهَبَ المَقالُ بِدائي**

**وَأعُوذُ بالصّبْرِ الجَميلِ تَعَزّياً لَوْ كَانَ بالصّبْرِ الجَميلِ عَزائي**

وهناك أنواع من الرثاء خاص بالمدن والديار رثاء الحيوانات والاشياء الجامدة غير الانسانية وهذا اللون هو أحد أَنواع الترف الحضاري في العصر العباسي .

4-**الخمريات**: إذ ازداد التغني بالخمرة و وصفها والدعوة إلى معاقرتها والتفنن في نعوتها وتشبيهاتها، وذكِر سقاتها وندمائها. في العصر العباسي وأصبح القول فيها بابا من ابواب الشعر مستقلا، وغرضا قائماً بنفسه ، تنظم فيه القصيدة كلّها، وتُستهل بها المطالع بعد أن كانت تُستهل بالوقوف على الاطلال، كقوله ابو نواس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **عاجَ الشَّقيُّ على رَسْمٍ يُسائِلُهُ** |  | **وعُجْتُ أسألُ عن خَمَّارَةِ البلدِ** |

فتغنى أبو نواس بــــــ (ثورة الاطلال) في انكار الوقوف على الاطلال ومناجاتها وبكاء الظاعنين وضرورة استبدالها بالوقوف على ماهو حضاري كالخمرة، في مواضع عدة كقوله:

|  |  |
| --- | --- |
| **صفة الطُّلولِ بلاغَةُ القُدْمِ** | **فَاجْعَلْ صفاتِكَ لِابْنَةِ الكَرْمِ** |

5-**الهجاء:** هو كشف النقاب عن الصفات المنبوذة والمحتقرة كالغدر والخيانة والجبن فضلاً عن العيوب الخلقية ومعايب الجسد كالبدانة وجحوض العينين والقصر، وغلب الاتجاه الكاريكاتوري الساخر في هجاء العصر العباسي فضلاً عن المبالغة في الاستهزاء، كقول ابن الرومي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **قتِّر عيسى على نفسه** |  | **وليس بباقٍ ولا خالدِ** |
| **فلو يستطيع لتقتيره** |  | **تنفَّس من منخرٍ واحد** |

وهناك أنواع أخرى كالهجاء العام، والهجاء الشعوبي وهو ثمرة تمازح وتداخل بين العنصر العربي وغير العربي من أصول اعجمية أو تركية.

6- **الغزل:** غرض وجداني يصف به الشاعر احساسه تجاه المرأة و وصف ما تتمتع به المرأة من محاسن وصفات مادية كوصف العينين والشعر ووصف حليها وزينتها وملابسها وظاهر النعمة لديها ، وتنوع الغزل في العصر العباسي، إذ ظهر أنواع أخرى من الغزل منها العذري والفاحش وهو الغزل بالمذكر، غزل غلماني بحت خاص بالجنس الذكري من دون الانثوي، وهو واضح من خلال الصفات والملامح، يقول أبو نواس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ما ضَّر مَنْ برّح بي حُبُّهُ لما استبانَتْ مُقلتي وَجْهَهُ مُنْتَقِبٌ بالحُسْنِ ذو نَخْوَةِ** |  | **إذْ مَرَّ لو عرّج أوسّاما لم تَملِكِ الدمعَةُ أنْ تَسجْمُا يستمطرُ العينَ هواهُ دَما** |

7- **العصبية:** وهي العصبية الناشئة بين العباسيين والعلويين، فمروان بن ابي حفصة من شعراء الخلافة العباسية، يعلن ولاءَه لبني العباس، وأنهم احق بالخلافة و ورثة النبي (صلى الله عليه وعلى اله وسلم). من العلويين؛ لاتصالهم به من جهة عمه العباس بن عبد المطلب، والعمومة مقدمة على بنوة البنات. من ذلك قوله مخاطباً العلويين:

|  |  |
| --- | --- |
| **خَلُّوا الطريقَ لِمَعْشرٍ عاداتُهُمْ**  **وأرضَوْا بما قَسَمَ الإلهُ لَمن بِهِ**  **أنّى يكونُ، وليس ذاكَ بكائنٍ،** | **حَطْمُ المناكِبِ عندَ كلِّ زِحامِ**  **وَدَعُوا وِراثةَ كلِّ أصْيَد سامِ**  **لبني البناتِ وِراثةُ الأعمامِ** |

8-**الزهد والقناعة:** هو تيار نبذ الدنيا، واظهار الزهد والموعظة، ظهر إلى جانب تيار اللهو والمجون، كقول أبي العتاهية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **شدَّةُ الحِرصِ- ماعلمتُ- وضاعَهْ إنَّما الرَّاحَةُ المُرِيحةُ في اليأ** |  | **وعَناءٌ وفاقةٌ وضَراعَهْ سِ من النّاسِ، والغِنى في القناعَةْ** |

9-**الحكمة:** وهي مناجاة العقل والتروي بالقول والفعل، دعا الشعراء فيه الى الحكمة والتفكر من التجارب السابقة،كقول بشار بن برد:

|  |  |
| --- | --- |
| **إذا بلَغَ الرَّأيُ المَشُورَةَ، فاستعِنْ**  **ولا تّجْعَلِ الشُّورَى عليك غَضاضةً** | **برأيِ نصيحٍ، أو نصيحةِ حازِمِ**  **فإِنَّ الخَوافي قوْةٌ لِلقوادمِ** |

10-كما ظهرت لنا نظم تعليمية في نظم القصص والحكايات المروية على ألسنة الطير والبهائم مثل كتاب (كليلة ودمنة) لابن المقفع.

**ثانياً : أبرز شعراء العصر**

1. **ابو تمام الطائي، حياته وقصيدة (عمورية) حفظ وتحليل .**

اسمه حبيب بن أوس عربي الأصل ، طائي النسب ولد سنة 190هـ في قرية جاسم، إحدى القرى القريبة من دمشق من اسرة ليست ميسورة الحال ، ونشأ في كنف والديه، ثم رأى الانتقال إلى مصر للتزود بالمعرفة وطلب الرفد، وهناك كان يسقي الماء في جامع الفسطاط ويستقي معه العلم والمعرفة .

كان أبو تمام أسمر، فارع الطول، فصيحا، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة كريم الطبع، حاد الذكاء، حاضر البديهة، سريع الجواب، قوي الذاكرة، غزير الحفظ. ولم ينل أبو تمام ما كان ينشده ويبتغيه ، فرجع إلى بلده وبعد أن اصبح شاعرا مرموقا آثر الخروج إلى حاضرة الخلافة بغداد فخالط الادباء والعلماء ، واقبل على معارف العصر فكان اكثر الشعراء حفظا للشعر العربي، وتأثرا به. ولعل ما أثر له من مؤلفات في الشعر والشعراء دليل على هذا، كما كان من أكثر شعراء عصره تعمقا في الفلسفة، وتأثرا بها، وديوان شعره برهان بين على مصداق هذا القول.

اتصل بالخلفاء والامراء ورجال الدولة فأعجبوا بشاعريته ولا سيما الخليفة العباسي المعتصم الذي قربه وأكرمه ، فما كان من أبي تمام إلاَّ أن مدحه وسجل حروبه وانتصاراته على اعدائه، كما نوه ببطولات العرب في المعارك الضارية التي خاضوها ضد الروم، ورثاهم رثاءً حارا خالدا فكان بحق شاعر الرثاء، ولا سيما رثاء الابطال الميامين، وفضل في آخريات أيامه أن يتولى عملا يجعله أكثر استقرارا، فكان عاملا على بريد الموصل حتى توفي سنة (331هـ).

**شاعريته:** لقد اختلف النقاد والادباء في شعر أبي تمام اختلافا لانظير له قبله، و وضعت فيه الرسائل والكتب، وكثرت فيه الآراء والأقوال، كونه نحا بشعره مناحٍ جديدة، ظهرت في دقة المعاني، والغوص بالافكار، متأثرا بما رفد به عقله من علوم الفلسفة، كما أُولع بالبديع وشغف به وتفنن فيه تفننا عجيبا، حتى كاد ينسب ابتداعه اليه، واكثر من الاستعارات الجديدة، وضرب الامثال، واشاعة الحكم، لقد كان صوت أبي تمام العربي في شعره مدويا، وروحه القومية طاغية فكان المديح على رأس الفنون التي اشتهر بها، فضلا عن الرثاء وخاصة مراثيه للقادة العرب التي صور فيها مآثرهم وجهادهم وحماستهم وهم يتسابقون إلى الشهادة في سوح القتال دفاعا عن حياض الوطن، وحفاظا على الكرامة والحق. كما برع بالوصف وكانت أوصافه للمعارك الحربية سجلا حافلا، وتاريخا صادقا، صور فيها تصويرا دقيقا رائعا. من اثاره المطبوعة

( ديوانه الشعري، كتاب الحماسة).

القصيدة

|  |  |
| --- | --- |
| **السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْباءً مِنَ الكُتُبِ** |  |
|  | **في حَدِّهِ الحَدُ بَيْن الجِدِ واللَّعِبِ** |
| **بِيضُ الصَّفائحِ لا سُودُ الصَّحائِفِ في** |  |
|  | **مُتونِهنَّ جلاءُ الشَّكِ والرَّيَبِ** |
| **والعِلْمُ في شُهُبِ الأرماحِ لامِعَةً** |  |
|  | **بَينَ الخَميِسيْنِ لا في السَّبْعَةِ الشهُبِ** |
| **فَتْحُ الفُتوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيَط بِهِ** |  |
|  | **نَظْمٌ مِن الشّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِن الخُطَبِ** |
| **يَا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُورِيَّةَ انصَرَفَتْ** |  |
|  | **مِنكَ المُنَى حُفَّلاً مَعْسُولةَ الحَلَبِ** |
| **أَبقَيْتَ جَدَّ بني الأسلامِ في صَعَدٍ** |  |
|  | **والمشرِكينَ ودارَ الشِركِ في صَبَبِ** |
| **أُمٌ لَهُمْ لَوْ رَجَوا أَنْ تُفتَدَى جَعَلُوا** |  |
|  | **فِداءَها كُلَّ أُمٍ بَرَّةٍ وأَبِ جج** |
| **أَتَتْهُمُ الكُرْبَةُ السَّوداءُ سادِرَةً** |  |
|  | **مِنها وكانَ اسْمُها فَرَّاجَةَ الكُرَب** |
| **لَقَدْ تَركْتَ أَميرَ المؤمنينَ بِها** |  |
|  | **لِلنّارِ يَوماً ذَلِيلَ الصَّخْرِ والخَشَبِ** |
| **غَادَرْتَ فِيها بَهيمَ اللَّيْلِ وَهوَ ضُحى** |  |
|  | **يَشُلُّهُ وَسْطَها صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ** |
|  |  |
|  |  |
|  |  |
|  |  |
|  |  |
|  |  |

**مناسبة القصيدة**

وهي قصيدة في فتح عمورية مثلت قمة شعر أبي تمام الحربي، فقد نالت من الشهرة إذ أصبحت تُعرف بقصيدة **(عمورية أو ببائية ابي تمام)**، او تعرف بمصرعها الاول: **(السيف اصدق انباء من الكتب)**. إذ ذكرت المصادر التاريخية أن صاحب الروم اعتدى على بعض المدن الاسلامي كزبطرة وغيرها، وفتك بالسكان ومثل بهم، فانتاب الغضب والحمية المعتصم حين سمع بالخبر فأعد جيشا كامل العدة، ليشارك في فتح البلاد، فكانت(عمورية) امنع بلاد الروم واحصنها ولم يتسن لاحد من المسلمين قبل المعتصم أن يتصدى لها. وكأن أبي تمام أراد أن تكون قصيدته أُنشودة حربية تترنم بها الاجيال، كلما حزب أمر وادلهم خطب ؛ لأنَّ يوم عمورية حقق كلّ الاماني الكبيرة، بسواعد ابطال العروبة والاسلام.

**شرح القصيدة مع المعاني**

**البيت الاول:**

انباء: جمع نبأ، وهو الخبر، في حدّه: أي حد السيف، الحد: الحاجز الذي يفصل بين الشيئين. وهنا هجم الشاعر هجوما عنيفا على من حاول ثني المعتصم عن مهاجمة الروم في عقر دارهم، مستهزئا بهم ومغلبا القوة (السيف) على العقل فهو الحد الفاصل بين الحق والباطل،

**البيت الثاني:**

الصفائح: جمع صفيحة وهو السيف، الجلاء: كشف الامر ورفع الغطاء عنه حتى يظهر الكامن المستتر منه، الريب: جمع ريبة وهي الشك، المتون: جمع المتن وهو الظهر.وهنا أراد أن يشير إلى أنّ السيف هو الذي يكشف ما يعتري النفوس من شكوك، ويُجلي ما يخامر القلوب من ظنون.

**البيت الثالث:**

شهب: جمع شهاب، الارماح: جمع رمح. الخميس: الجيش، السبعة الشهب: هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر. ان العلم الحقيقي يكمن في لمعان الاسنة، حين يلتقي الجيشان في حومة الوغى، لا ما يتردد في **اختلاق كذب** المنجمين وطوالعهم عبر الافلاك والنجوم.

**البيت الرابع:**

أحاط به: أي أدركه من جميع نواحيه، إنّ فتح عمورية ، كان عظيما رائعا فقد اشتركت السماء والارض في إظهار البهجة والحبور لهذا الفتح العظيم إذ فتفتحت أبواب السماء بالغيث والرحمة، وظهرت الارض مختلة بأثوابها الجدد. حتى ليتعذر على الشعر مهما برع، أو النثر مهما جُوِدَ أن يدرك كنه، أو يوفيه حقه.؛ ولم يحسن القول أحد كأبي تمام (**في المعتصم بالله، ولا ابدع معاني، ولا أكمل مدحا ولا أعذب لفظاً).**

**البيت الخامس:** انصرفت: انكفأت مالت ورجعت، حفلا: جمع حافل: وهي التي حفل أي امتلأ ضرعها باللبن. المعسولة: التي فيها العسل. الحلب: ما حلب من اللبن. وأنت يا أيّها اليوم العظيم، يوم عمورية، قد حققت كلّ ما كان يُصبَى اليه من الاحلام الجميلة، والأماني الكبيرة، وهاهم أبطال العروبة والاسلام يعودون مظفرين، وقد افعمت نفوسهم بالاماني الحلوة المعسولة،

**البيت السادس:** الجد: الحظ، الصعد: العالي من الارض. الصبب: المنخفض. بأنتصار العرب يوم عمورية رفع حظ المسلمين عاليا شامخا، وخفض شأن المشركين وشركهم، وجعله اسفل سافلين.

**البيت السابع**

تفتدى: افتدى: أي قدم الفدية من نفسه وتحامى بها. وافتدى الاسير: أي استنقذه بمال وخلصه البرة: أي الصالحة. لقد مثلت عمورية بمكانتها العظيمة في نفوس الاعداء أُمهم التي تجمعهم وتضمهم، فلو استطاعوا انقاذها من العرب لبذلوا في سبيل ذلك كلّ أم رؤوم لهم، وأب بر لتخليصها ممّا أَلَم بها.

**البيت الثامن:** الكربة: الحزن والغم بأخذ بالنفس جمعه كرب، سادرة: مظلمة، متحيرة. منها: أي عمورية. فراجة: كشافة. إنّ فتح العرب لعمورية وما حلّ بها من هول اشاع في نفوس الاعداء حزنا عميقا، وغما عظيما.

**البيت التاسع:**

ثم وقف الشاعر وقفة طويلة في تصوير إشعال المدينة وإحراقها، فبيّن أنّ النار شبت في كلّ جزء من أجزائها، فاحترق كلّ شيء من صخر وخشب.

**البيت العاشر:** البهيم: الأسود، يشله: يطرده. إذ حول اللهيب المتصاعد من النار حلكة الليل نهارا.

لقد عني أبو تمام عناية فائقة بألفاظه فأنتقى ذات جرس ضخم يتناسب مع الغرض الاساس كما لا تجد لفظة غريبة أو فيها غموض ولا التواء ولا لبس، إذ وظف الفاظا واضحة المعاني مناسبة للموضوع المدح والقوة أمثال : (السيف والحد والصفائح والمنون والارماح والخميس)، وانتقى الفاظا حين تحدث عن خذلان العدو امثال:(الصبب، والكربة السوداء، وسادرة، والكرب) وفي وصف احتراق المدينة الفاظ:(النار والصخر والخشب والليل البهيم، والضحى واللعب، والدجى، والشمس، والظلام والدخان).

وعول على بالبديع إذ رسم صوره بعيدا عن الكلفة أو التعقيد كمطابقاته بين (الجد واللعب، وبيض وسود، وصعد وصبب، والليل والنهار، والظلام والنار، وطالعة و واجبة(غائبة). ومجانسته بين (حده والحد، والصفائح والصحائف). واستعان بالاخيلة في رفد المعاني وامدادها بالصور الملائمة، كالاستعارة في (الاثواب القشب) للارض، (وحفل ومعسولة الحلب) للمُنى واستعارة (الجلابيب) للدجى. والتشبيه في (الليل وقد توقدت فيه النيرات بالضحى)، و تشبيه (وجوه الروم بالصفرة بعد انخذال قوتهم وبأسهم).

1. **المتنبي دراسة حياته مع حفظ وتحليل ( وا حر قلباه)**

هو أحمد بن الحسين، أبو الطيب المتنبي ولد بالكوفة سنة 303هـ في محلة بني كنده والكوفة يومئذ حاضرة كبيرة من حواضر الثقافة فاختلف إلى مجالسها العلمية والادبية وتخرج فيها وقد ظهرت عليه سمة الذكاء وقول الشعر منذ طفولته ، تولت جدته رعايته والانفاق على دراسته إذ الحقته بأشر المدارس العلوية ، ثم رحل أبوه إلى بادية السماوة وهناك اتصل بالاعراب وشافههم مدة سنتين، فتمكن لسانه من العربية والفصاحة وحفظ اشعار العرب.

اتصل في صباه بأشهر الوراقين وحضور حلقات الدرس لمشاهير علماء عصره في اللغة والادب امثال الزجاج وابن السراج والاخفش وعاش في شبابه الثورة على اوضاع عصره فضاق به جو الكوفة فرحل إلى بغداد ثم توجه إلى بلاد الشام . وحين دوى له في الشعر صيت حاول ان يستغل مواهبه الادبية في الحصول على المجد والسيادة فاخفق. إذ حدثت في بداية حياته بعض النزاعات والاحداث أدت إلى تدخله ثم بزجه بالسجن من قبل والي الاخشيديين على حمص مدة عامين وهنا اقترن لقب المتنبي بهذه الاحداث بل عظمت تهم المتنبي حتى قيل انه ادعى النبوة والناس خلعوا عليه هذا اللقب؛ لأنه شبه نفسه بالأنبياء ربما لفصاحته ونبوغه في الشعر وسط حساد ومنافقين من اقرنه من الشعراء.

و بعد خروجه من السجن سنة (324هـ) واسترداد حريته ضاقت روح المتنبي فطاف البلاد ومدح الولاة والامراء العرب واتصل بسيف الدولة الحمداني أمير الدولة الحمدانية في حلب، فلزمه تسع سنين يؤثره بروائع المديح ويستأثر هو بأجزل عطائه. لقد اثمرت صحبة المتنبي لسيف الدولة اعظم وأروع اشعار ديوانه الضخم حتى أصبح شاعره الرسمي فسجل بطولاته وملاحمه الحربية مع الروم. ولكن حساده وخصومه تمكنوا من تغيير مشاعر الامير نحوه للكيد به فاضطر إلى مغادرة حلب مغاضبا إلى كافور الاخشيدي في مصر آملا أن يحقق عنده حلما كان يراوده من زمن بعيد، حلم الاستقلال بامارة ولكن الامير الاخشيدي لم يحقق له حلمه فانحرف عنه وهجاه ثم راح يضرب في البلاد متنقلا بين بغداد والكوفة ثم فارس ثم عاد للعراق، وفي طريقة إلى الكوفة تصدى مجموعة من اعداءه فوقعت بينهم معركة انتهت بمقتل المتنبي وابنه سنة (354هـ).

**شاعريته :** يمثل المتنبي اشهر شاعر في تاريخ الادب العربي. إذ مثل شعره رصيد قيم يضاف إلى رصيد الادب العربي، فهو ذو عبقرية متميزة، غلبت على شعره نزعة العقل، تميز بعاطفة عميقة، وصفه النقاد لذلك بأنه (مالء الدنيا وشاغل الناس). فقد كان شعره مضرب المثل في متانة اللغة وروعة البلاغة وسمو البيان والمقدرة المجلية على قيادة العمود وطول النفس الشعري، فكانت صياغته اقوى صياغة عرفها الشعر العربي.

اجاد النظم في معظم اغراض الشعر وخاص في الرثاء والفخر والهجاء الوصف الحربي والمديح ولاسيما امداح سيف الدولة الحمداني. من ابرز اغراضه الحكمة، إذ كان شاعر الحكمة غرض فيها إلى الحياة كونها مسرحا للتنازع على البقاء ، ونظر إلى الزمان بأنّه عدو الاحرار وأن الناس في تنازع فيه فاذا هم في هوة سحيقة من الهوان. وان اللبيب هو الذي ينتزع الحق انتزاعا.

نظم اشعارً تدعو إلى الاعتزاز بقوميته العربية والدفاع عنها امام شراسة الشعوبية إلى جانب اشعاره في نقد المجتمع والدعوة إلى اصلاحه .

**القصيدة**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **يا أعدَلَ النّاسِ إلاّ في مُعامَلَتي** | | **فيكَ الخِصامُ وَأنتَ الخصْمُ وَالحكَمُ** | |
| **أُعِيذُها نَظَراتٍ مِنْكَ صادِقَةً** | | **أن تحسَبَ الشّحمَ فيمن شحمهُ وَرَمُ** | |
| **وَمَا انْتِفَاعُ أخي الدّنْيَا بِنَاظِرِهِ** | | **إذا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأنْوارُ وَالظُّلَمُ** | |
| **سَيعْلَمُ الجَمعُ ممّنْ ضَمّ مَجلِسُنا** | | **بأنّني خَيرُ مَنْ تَسْعَى بهِ قَدَمُ** | |
| **أنَا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبي** | | **وَأسْمَعَتْ كَلِماتي مَنْ بهِ صَمَمُ** | |
| **أنَامُ مِلْءَ جُفُوني عَنْ شَوَارِدِهَا** | | **وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرّاهَا وَيخْتَصِمُ** | |
| **وَجاهِلٍ مَدّهُ في جَهْلِهِ ضَحِكي** | | **حَتى أتَتْه يَدٌ فَرّاسَةٌ وَفَمُ** | |
| **إذا رَأيْتَ نُيُوبَ اللّيْثِ بارِزَةً** | | **فَلا تَظُنّنّ أنّ اللّيْثَ يَبْتَسِمُ** | |
| **يَا مَنْ يَعِزّ عَلَيْنَا أنْ نُفَارِقَهُمْ** | | **وِجدانُنا كُلَّ شيءٍ بَعدَكمْ عَدَمُ** | |
| **مَا كانَ أخلَقَنَا مِنكُمْ بتَكرِمَةٍ** | | **لَوْ أنّ أمْرَكُمُ مِن أمرِنَا أمَمُ** | |
| **إنْ كانَ سَرّكُمُ ما قالَ حاسِدُنَا** | | **فَمَا لجُرْحٍ إذا أرْضاكُمُ ألَمُ** | |
|  | |  | |
|  | |  | |

**مناسبة القصيدة:**

نظم المتنبي هذه القصيدة في سيف الدولة الحمداني بعد أن أوقع بينهما كلام الوشاة فتغير الأخير عنه مصدقا ما نقل إليه، فامتلأ المتنبي غيظا وحقدا، واراد ان ينفس عن هذه الثورة النفسية العارمة، من دون أن ينسى أنّه ازاء رجل عظيم كسيف الدولة ؛ لذا خاطبه بما يليق به معرضا كلامه بالعتاب مؤمنا بأن له الوقع الكبير على سامع متحضر كسيف الدولة من أي كلام تضمن الشتم والسب والصياح.

لقد اراد المتنبي ايصال حقيقة أنّه شاعر صادق وأنّ تصور الحاكم لم يك بمحله ؛ لذا سعى إلى الحديث عن موهبته التي جاءت له بتلك الوقيعة وفخر بأقواله وافعاله، من خلال عقد مفاضلة بينه وبين اقرانه من الشعراء لاتخلو من المبالغة تخللتها مدح سيف الدولة وصنيع كرمه.

**شرح الابيات مع المعاني**

**البيت الاول:**

ابتدأ بخطاب سيف الدولة الحمداني بالنداء (يا) معاتبا أنت أعدل الناس إلا إذا عاملتني، فإنّ عدلك لا يشملني. وفيك خصامي وأنت الخصم والحكم ؛ لأنّك ملك لا أحاكمك إلى غيرك. واذن كيف انتصف منك. إنّ هذا الحاكم الظالم لم يكن ظالما اإا في قضية واحدة هي قضيته، أمّا فيما عدا ذلك، فهو عادل مشهور بالعدل.

**البيت الثاني:**

يكمل خطابه معاتبا أنك إذا نظرت إلى شيء عرفته على ما هو عليه، فنظراتك صادقة تصدقك، فلا تغلط فيما تراه، فلا تحسب الورم شحما، أي لا تظن أن المتشاعر شاعرا.

**البيت الثالث:**

ويذكر أنه يجب على سيف الدولة أن يمييز بين غيره ممن لم يبلغ مكانته كما تميز بين النور والظلمة؛ لأنّ الفرق بيني وبين غيري ظاهر ظهور الفرق بين النور والظلمة. واذا لم يميز الانسان البصير بين النور والظلمة فأي نفع له في بصره؟.

**البيت الرابع:**

كلماتي: قصائدي، ثم يمدح المتنبي نفسه مفتخرا بشاعريته وهو الشاعر الكبير الذي سارت قصائده فملأت الدنيا حتى نظر اليها الاعمى وسمعها الاصم، بالقول: إنّ شعري سائر في آفاق البلاد ومشهور حتى تحقق عند الاعمى فكأنّه رآه، وعند الاصم فكأنّه سمعه.

**البيت الخامس:**

شواردها، قيل شوارد القصائد والاشعار: أي سوائرها، جراها: أي من اجلها. ثم يستمر المتنبي في معرض مدح نفسه وشاعريته بالقول: أني أنام نوما ملء جفوني عن شوارد قصائده ومحاسنه، لأنّي ابلغها متى شئت وبيسر كبير فالشعر يواتيه طواعية ومن غير عمد. أمّا غيري من الشعراء مساكين فأنّهم يكدون ويسهرون في رصفها الليالي ويتعبون اذ يجتذبونها استكراها.

**البيت السادس:**

مده: امهله. هنا يتحدث عن ذكائه أنّي اغضي عن الجاهل واحلم فيُخدع بالحلم ولكني ما يمر زمن مناسب حتى ابطش به وافتك.

**البيت السابع:**

ففي بطشي ذكاء وصبر فأكون بذلك كالأسد يكشر عن أنيابه فيحسبه الجاهل يبتسم بينما هو يتهيأ للافتراس.

**البيت الثامن**

يا من يشتد علينا فراقه ويصعب لما اسدى لنا من كرم وفضل، أن كل شيء وجدناه ونجده بعدكم لا يغني غناءكم ولا يعوض عنكم.

**البيت التاسع :**

ثم يرجع لعتاب سيف الدولة الحمداني في عدم مشابهته له في حسن الظن، بالقول ما كان أجدرنا بكرمكم لو أنكم في تصوركم شابهتموني في الاعتقاد والحب وحسن الظن فيكم.

**البيت العاشر:**

ويستمر بالعتاب ويدعي الرضى لما حصل من جفوة، بالقول: إنّكم سررتم بأقوال حاسدينا، ولا بأس، إذا كانت أقوال الحاسدين ترضيكم فإنّها ترضينا كذلك.

1. **أبو نواس دراسة حياته وقصيدة (يا دار ما صنعت بك الايام) حفظ وتحليل .**

هو الحسن بن هانيء، المكنى بأبي نواس، ولد باحدى قرى الاحواز من أبوين فقيرين، وبعد وفاة والده انتقل إلى البصرة ونشأ بها مع أمه، ثم تركها إلى الكوفة مع أحد الشعراء المُجان، ثم قصد بغداد، فاختلط بالادباء، وبرز اسمه، وذاع صيته، إذ تحلى أبو نواس بصفات كثيرة، كوسامة الصورة، وخفة الروح، وحلاوة الحديث، وحضور ألبديهة، وطرافة النادرة، وفصاحة اللسان. وكان شغوفا بالعلم، مولعا بالادب، فاقبل منذ صباه على التردد إلى مجال العلماء والادباء ينهل مما يدور فيها من محاورات علمية ومناظرات أدبية، حتى اصبح ضليعاً من اللغة، متمكناً من العوم والثقافات المتنوعة، وظهر أثر كلّ ذلك في شعره واضحاً. وشهد له غير واحد من الادباء والعلماء بالبراعة اللغوية، والقدرة على استيعاب معارف العصر.

اشتهر بعظمة كبيرة وصلت إلى مسامع الخليفة الرشيد فقربه منه واغدق عليه الجوائز، ثم استمر بمدح أولاده ومنهم الخليفة الامين، حتى اصبح من ندمائه ومقربيه، كما اتصل بعدد من رجال العصر و ولاته، توفي سنة 199هـ على أكثر الاقوال.

**شاعريته:** عرف أبو نواس بتنقيح شعره وتهذيبه، ومن أجل هذا غلب على شعره المقطعات، وعلى قصائده القصر وسلامة اللفظ إلاّ أنّه مُحبذِ للغريب في بعض الفنون، كالطرد والأراجيز.

كما نظم أبو نواس في كل فنون الشعر المعروفة، وأكثر منها حتى كادت تنسب اليه من دون سواه، كفني الشراب والطرد، وابتدع فناً في الغزل لم يكن معروفاً قبله. وزاد عليه بما جدده، وله شعر كثير في الزهد، ممّا يمكن عدّه صحوة ضمير، وجذوة إيمان. على الرغم من شغفه بالمجون، وانغماسه في الملذات، وله ديوان شعري ضخم مطبوع، نظم فيه اكثر الاغراض الشعرية.

وعرف عنه بالتجديد واستهام كل ما هو حضاري فله ثورة سميت بـ(ثورة الاطلال) وهي الخروج على مطلع القصيدة الموروثة في الوقوف على الاطلال والبكاء والنحيب على الديار الدارسة ونبذها واستلهام صور جديدة تتناسب مع مقتضيات العصر العباسي. إلاّ أنّه لم يسر في دعواه إلى نهاية الشوط، ولم يلتزم بما كان يدعو اليه في عامة شعره، ولاسيما في قصائد مدحه للخليفة الامين.

**القصيدة**

|  |  |
| --- | --- |
| **يا دارُ ما فَعَلتْ بِكِ الأَيَّامُ** |  |
|  | **ضَامَتك، والأَيَّامُ لَيسَ تُضَامُ** |
| **عَرَمَ الزَّمانُ على الذينَ عَهِدتُهم** |  |
|  | **بكِ قاطِنينَ، ولِلزّمانِ عُرامُ** |
| **أَيّامَ لا أَغشَى لأَهلكِ، منزلاً** |  |
|  | **إلاَّ مُراقَبةً، عَليَّ ظَلامُ** |
| **ولقَدْ نَهزْتُ معَ الغُواة بِدَلْوهِمْ** |  |
|  | **وأَسَمْتُ سَرْحَ اللَّهوِ حَيثُ أَساموا** |
| **وبِلغْتُ ما بِلغِ امرُؤٌ بِشبابهِ** |  |
|  | **فاِذا عُصارِةُ كلِ ذلكَ أَثامُ** |
| **وتَجَشَّمَتْ بي هَوْل كلُ تَنُوفةٍ** |  |
|  | **هَوْجَاءُ فيها جُرأَةٌ إقدامُ** |
| **تَــذَرُ المَطيَّ وراءَها فكأنَّها** |  |
|  | **صَفٌ تَقدَّمَهُنَّ وهي إِمامُ** |
| **وإذا المطيُّ بنا بلَغْنَ مُحمّداً** |  |
|  | **فَظُهورُهُنَّ على الرِجّالِ حَرامُ** |
| **قَرَّبننَا مِن خَيرِ مَنْ وَطِئَ الحَصَى** |  |
|  | **فَلَها عَلينا حُرْمةٌ وَذِمامُ** |
| **رُفِعَ الحِجابُ لَنا فَلاحَ لِناظِرٍ** |  |
|  | **قَمَرٌ تَقطَّعُ دونَهُ الأَوهام** |
|  |  |
|  |  |

**مناسبة القصيدة:**

على الرغم من دعوة أبو نواس إلى التجديد في ثورة الطلل إلاّ أنّه كان يتذبذب بين التجديد والتقليد، وفقاً لنوع الغرض أو الموقف. فهذه القصيدة التي نظمت في مدح الخليفة الامين ابن الرشيد، وقد سار فيها على النهج القديم ولم يتبع اسلوب التجديد فيها، والخروج على المألوف، فقد استهلها بالوقوف على الديار وبكاءها تمهيدا للغرض الاساس وهو المديح. ويبدو ان نظم هذه القصيدة بتلك المقدمة قد يكون مرّده إلى بيان مقدرته الشعرية وأّنه قادر بثورته على الاتيان بما نظمه السابقون من مقدمات، أو وجد بالمقدمة ما يلاءم ميل ممدوحه الأمين وحبه لسماع تلك القواعد التقليدية في المدح.

**شرح الابيات مع المعاني**

لقد اختار الشاعر لقصيدته هذه كلّ لفظ صافٍ نقي موحٍ، وإن الكثير من المعاني التي احتوتها القصيدة قد لاتكون جديدة، غير أنّ اسلوب الشاعر في عرض هذه المعاني، وما هيأ له من عناصر اللغة والبلاغة والوضوح، قد جعلها تبدو وكأنّها غير مطروقة من قبل.

**البيت الاول:** ضامتك: أي ظلمتك وأذلتك. فاستهل أبو نواس قصيدته بالحسرة على الدار وربوعها التي أصابها حيف الزمن وضيمه فأحالها إلى غير ما كانت عليه من البشاشة والازدهار في السابق.

**البيت الثاني:**عرام الزمن: أي حدته وشراسته وأذاه، قاطنين: مقيمين، ثم يتحدث عن أهل الدار ومن سكنها وأحوالهم، فيقول: قد كانت الدار قبل اليوم عامرة بأهلها، أنيسة بقاطنيها.

**البيت الثالث :**لا أغشى: أي لا آتي ولا أزور، علي ظلام: أي في الظلام. ثم يصف مغامراته في السابق وكيف كان يختلف إليها مختلسا زيارتها ومتخذا من الظلام ستارا، في حذر وحيطة وخشية من أن يراه احد.

**البيت الرابع:** تهز بالدلو في البئر: أي ضرب به في الماء لتمتلئ، الغواة: جمع غاو، أسمت: رعيت. السرح: الماشية. وبعد النحيب والحزن يصحو ضميره بقوة، مستقطبا كلّ ما مر به من صنوف الملاذ، وما انغنس في الطين الشهوات الاسود المنتن. ينتهي به الامر إلى خلاصة آثمة، وحسرة دائمة.

**البيت الخامس** الأثام: أي الاثم أو الذنب، تجشمت: أي تكلفت، التنوفة: أي الفلاة لا ماء ولا أنيس فيها.

**البيت السادس:** الهوجاء من النوق: أي المسرعة كان بها هوجاً: أي خسقاً. وهنا يتحدث عن رحلته الشاقة وناقته الصالح للأسفار والأحمال الكبيرة.

**البيت السابع:** تذر: أي تترك، المطي من الدواب: أي ما يمتطى أي يركب. وهنا يكمل نعته لتلك الناقة القوية السريعة لإيصاله إلى مقاصده للوصول إلى المطلب المبتغى، وهو الثناء والاطراء.

**البيت الثامن:** الحرمة: مالا يحل انتهاكه من ذمة أو حق أو صحبة أو نحو ذلك، فاستحضر كلّ ما يمكن من النعوت التي تجعل من يتصف بها أنموذجا عاليا، ومثالا رائعا في قيادة الامة، وتصريف امورها وهذا الانتقال من المقدمة إلى الغرض الاساس يسمى حسن التخلص.

**البيت التاسع:** الذمام: أي العهد و الامان والكفالة.

**البيت العاشر:** تقطع: أي تنقطع، تتفرق، الاوهام: أي جمع وهم، وهو ما يقع في الذهن من الخاطر. فالممدوح لكرم أصله وعراقة نسبه قد منح من الجمال البارع والوسامة الباهرة مالم يمنحه سواه، ففتن الابصار، وبهر العقول حين بدا، فتبددت الاوهام، وتفرقت الظنون التي كانت تساور اصحابها حقيقته.